صلاح زينل

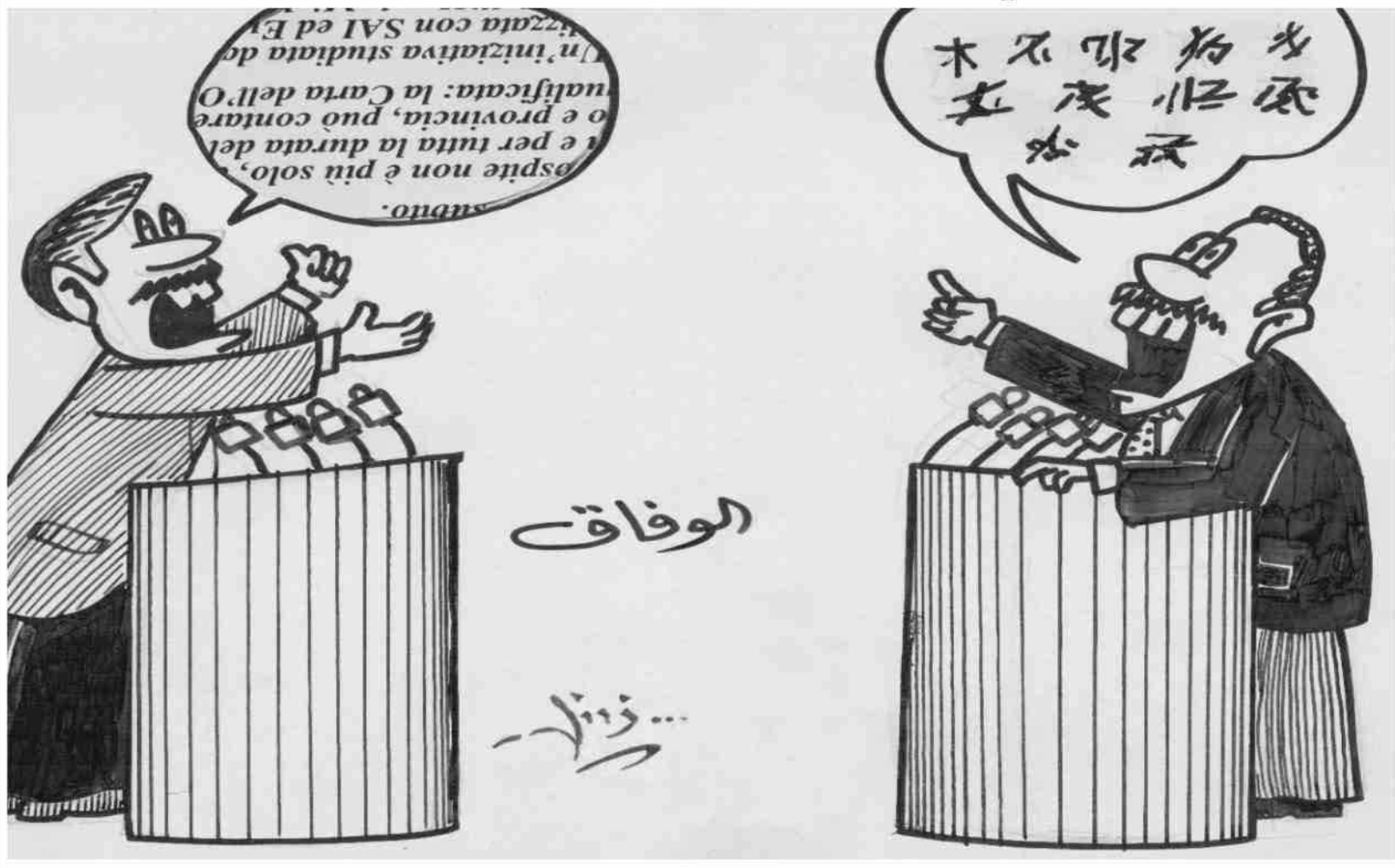

نداء من المجلس الكلدوآشوري السرياني القومي في مشيغان بالولايات المتحدة

بهرا - خاص

الى أبناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني الطيبين:

إن شعبنا في الوطن الأم العراق، بحاجة لأن يكون له ممثليه في الجمعية الوطنية، ليسجل بذلك حضورا قويا وفاعلا على الساحة العراقية، ولضمان متابعة استحقاقاتنا القومية والدينية والاجتماعية ودعما للعملية الديمقراطية. فيكون وفاءا منا لشعبنا هناك أن نؤدي الأمانة تجاهه، وذلك بالتوجه الى صناديق الاقتراع والمشاركة في الانتخابات، واعطاء أصواتكم لقوائم شعبنا التي نكن لها كلها الاحترام والموفقية، وفي الوقت نفسه نؤكد لكم أن قائمتكم: قائمة الرافدين الوطنية ذات الرقم "٧٤٠" التي ستخوض الانتخابات، هي القائمة الوفية لشعبنا والمناضلة الحقيقية لضمان حقوقه، ذات الخبرة النضالية القومية والفاعلة على الساحة القومية والوطنية.

إن القائمة "٧٤٠" إذ تطرح نفسها كقائمة وحدوية تضم كل طوائف شعبنا، فإن أي مرشح منها يطرح نفسه أمام الجماهير ليس باعتباره كلدانيا فقط، والآخر سريانيا فقط، والآخر آشوريا فقط، وإنما يطرح المرشح الواحد نفسه كلدانيا آشوريا سريانيا في آن واحد، حاملا لكل أسماء أبناء شعبنا ومتشرفا بها، دون فواصل بين الأسماء، وهي الميزة التي تحملها قائمتكم، فشعبنا قومية واحدة رغم تعدد الطوائف، لا فواصل ولا تقسيمات، إنها قائمة الرافدين الوطنية "٧٤٠"، قائمة الكلدوآشوريين السريان، القائمة الأصلية التي تحمل مسميات حضارة بين النهرين: كلدان آشوريين سريان.. فإلى انتخابها ندعو شعبنا الكريم، في الوقت الذي نتمنى فيه التوفيق لكل قوائم شعبنا الكلدوآشوري السرياني المختلفة نتمنى لقائمتنا قائمة الرافدين الوطنية "٧٤٠" الموفقية والفوز.

والله الموفق

القوائم المتنافسة: بين طموح البرامج.. وريبة الناخبين

حميد الموسوي/ بغداد

أيام قليلة تفصلنا عن أخطر وأهم مرحلة مرّ ويمر بها عراقنا الجريح وشعبه الصابر منذ تأسيسه، وعلى وجه الخصوص منذ سقوط التسلط الشوفيني فالإنتخابات المقبلة هي التي ستحدد طبيعة ومعالم وشكل خارطة العراق السياسية باعتبارها أول إنتخابات فعلية وفاعلة بعد ان أقر العراقيون دستورا دائما.. وبعد مخاض عسير، حيث أن البرلمان القادم لن تكون له مهمة سهلة مؤقتة أو محددة، بل أنه سيتحمل مسؤولية إدارة البلاد في ظرف لا يزال عسيرا، وستكون قرارته على ضوء وطبيعة ومواقف القوى الفاعلة تحت قبة ذلك البرلمان، وعلى هذا الاساس سيتحدد مستقبل العراق للمراحل القادمة.

وفي رؤية فاحصة.. معمقة للأحداث الدائرة في هذا البلد المبتلى.. ولا تزال جراحها نازفة وفي ظل المواقف المعتمة لهذا الطرف، والمتذبذبة لذاك والضبابية لهذه الجهة.. والمشوشة لتلك. مع اختلاط الأوراق.. وتحسبهم جميعا وقلوبهم شتى.. واجتماع الأبدان وتفرق الأهواء..في ظل هذه الصورة الملبدة لا بد للمرء، ومن حقه ان يتساءل: كيف ستجري الإنتخابات؟، وما هو الموقف منها؟!.

فالخارطة السياسية قد تغيرت، بسبب الكثير من المستجدات خلال العام الماضي والتي جعلت الإنسان البسيط في حيرة من امره بل زاده نفورا فضائح الفساد الإداري وعمليات الإختلاس للحكومة الأسبق، وأصابه القنوط من أداء بعض الوزارات الحالية. وتشتت أمره بين تشعب هذا الكم الهائل من التكتلات والتحالفات والإصطفافات للكيانات السياسية. وهل سيتمكن الناخب من اختيار شخصا معينا في منطقة انتخابية محددة بحيث يتعرف عن قرب على مرشحه؟، ثم هناك مسألة كثرة الكيانات السياسية المتنافسة. كيف سيحدد الناخب موقفه منها؟!. ما هي مقاييس المفاضلة بين تلك الكيانات؟، هل من الأفضل إنتخاب أسماء بعينها؟. فكل الكتل السياسية اشرت ضدها سلبيات واضحة مثلما أشيد بايجابياتها، كما أن الشخصيات المنضوية تحت اسمها فيها الكفوء وفيها البسيط وفيها المتشدد وفيها غير ذلك.

على أن الأغلب الأعم قد حددوا موقفهم على ضوء الإنتخابات السابقة وسيكون الإنتخاب على الهوية، وهذا أمر طبيعي في بلد متعدد الأطياف وفي أول ممارسة ديمقراطية في تاريخه المعاصر. وعليه فستكون النتائج- إن صح هذا التوقع، وصدق هذا الإفتراض- محددة بالنسبة للمقاعد التي ستكسبها كل من الكتل المتنافسة.

ولما كانت الفترة السابقة قد أفرزت بعض الأمور بحيث أصبح بإمكان الناخب التمييز بين إمكانات وقدرات وسلوكيات القوى الفاعلة التي تشكل الكيانات المؤثرة في العملية الإنتخابية. فقد عرف الشارع من خلال الأزمات وما يجري في الإدارات وأداء بعض الوزارات، عرف المسؤول الكفوء والنزيه والمخلص.. وربما شخص بالأسماء مو هو الجدير بصوته!، كما أن المواطنين وعلى مختلف مستوياتهم وأهوائهم يتوقون الى التطبيق العملي للمواعيد التي ملوا من ترديدها، ويودون ان يلمسوا تحقيق شيئ من متطلبات حياتية طالما حرموا منها وظلوا يرددون: "ما أشبه الليلة بالبارحة" وهذا يضع جميع المسؤولين في جميع الكتل المتنافسة أمام خيار العمل الجاد المثمر الذي يجنب البلاد الخراب والدمار ويحقق لهذا الشعب المظلوم أبسط مقومات العيش الكريم.

أن المرحلة الراهنة التي يمر بها العراق هي من أخطر مراحل تحديد مستقبله وعليه فأن وضعا بهذه الصورة وبلدا في مثل هذه الحال بحاجة الى رجال متفانين مخلصين بكفاءات متميزة كي يتمكنوا من بناء نظام سياسي واقتصادي وأمني متطور، ولن تتمكن فئة معينة من الإضطلاع بالأمر بمفردها فلا بد من جعل جميع مكونات العراق مسؤولة مباشرة ومشاركة في عملية البناء الجديد والتغيير نحو الأفضل وهذا يتطلب وقوف جميع الأحزاب والحركات السياسية بجد واخلاص وليس حزبا أو حركة بمفردها. والذي يبعث على التفاؤل أن الحركات العراقية التي نجحت بصياغة دستور توافقي رغم الهنات وبعض المؤاخذات، وساهمت في إنجاح عملية الإستفتاء عليه في فترة قياسية رائدة في تاريخ الدساتير العالمية، وفي نسبة فاقت حتى الدول العريقة بالديمقراطية والمعروفة باستقرارها السياسي. وقال الشعب كلمته وأعطى صوته في أكبر تظاهرة عرفها التاريخ العراقي، هذه الحركات جديرة بتحمل مسؤولياتها وان تكون عند حسن ظن شعبها وجماهيرها التي ساندتها متحدية الإرهاب بأشرس هجماته وأبشع صوره ملبية نداء ودعوة قادة هذه الحركات متدافعة نحو صناديق الإقتراع وهي تدوس بقايا المفخخات والأحزمة الناسفة لتدلي بصوتها علّه يساهم في بناء العراق الجديد. وهذه الجماهير هي نفسها التي تنتظر الآن ساعة الصفر التي بدأت بالإقتراب شيئا فشيئا من الإنتخابات التشريعية الدستورية الاولى من نوعها في العراق بعد ان سبقتها ثورتان إنتخابيتان هما الإنتخابات الرائدة الاولى لتشكيل الجمعية الوطنية المؤقتة، والإستفتاء العام على مسودة الدستور الدائم.

أن الكتل والكيانات والتحالفات السياسية التي هرعت الى اعلان برامجها السياسية، متنافسة في حملات دعائية مشروعة تعلم علم اليقين خصوصية واهمية الإنتخاب القادم وهذه الخصوصية تحددها أسباب عديدة منها: اعتبار هذا الإنتخاب تتويجا ختاميا للعملية السياسية في مراحل انتقالية استمرت عقودا مضطربة وبالأخص آخرها عامان حافلان بالتحديات والمواجهات مع أعتى هجمة بربرية تحالفت فيها قوى الشر في الداخل والخارج محاولة بكل اساليب التخريب والدمار إفشال التجربة العراقية الرائدة والإطاحة بالمشروع الوطني الذي رأوا فيه تهديدا لمصالحهم الشوفينية والإستبدادية كونه يفضي الى تأسيس جديد لنظام ديمقراطي تحرري فريد في المنطقة بأسرها. كما أن الإنتخاب القادم سينجب أول حكومة دائمة منتخبة تحكم العراق لمدة أربع سنوات قادمة وأن هذا التوجه يعطي للحكومة الجديدة فرصة كبيرة وفسحة زمنية من تشريع قوانين عديدة تكون أساس بناء دولة القانون التي ينتظر منها العراقيون الكثير الكثير وهم يتطلعون فيها الى بزوغها بفارغ الصبر آملين ان تنشل العراق من حقب السلطات الإستبدادية. وان تقضي على عبث المخربين من صداميين وتكفيريين وإرهابيين، فخلال التنافس الإنتخابي الشريف للعديد من القوائم الإنتخابية في المرحلة الاولى والتي تأسست الجمعية الوطنية الحالية على أثرها تغيرت الكثير من الأمور والمفاهيم وظهرت بنتائج مهمة قياسا بالأوضاع التي واكبت أحداث السنتين الماضيتين، ومن بعض هذه النتائج:

التحولات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية منذ بداية العملية السياسية في الثلاثين من كانون الثاني المنصرم وحتى الساعة حيث صار العراق مركز إهتمام للعالم أجمع من خلال التطورات التي يشهدها البلد يوميا وتفصيليا وما رافق ذلك من إهتمام سياسي ودولي انعكس بشكل واضح من خلال الزيارات التي قام بها مسؤولون كبار ومن مختلف المستويات يأتي في مقدمتهم الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس وزراء الأردن الشقيق، ووزيرة خارجية الولايات المتحدة، ووزير الخارجية البريطاني، ووزير الدفاع البولندي ووزير الدفاع الايطالي ووزير الدفاع الاوكراني، ووزير الخارجية الروسي، وأمين عام الجامعة العربية وكثير من المبعوثين الرسميين من دول شقيقة وصديقة وهذا يؤكد الإهتمام البالغ بالمسألة العراقية والترحيب الواسع بعملية التغيير الرائدة في المنطقة، والتي ستكون مصدر إشعاع ديمقراطي حر ومثالا يحتذى به. كذلك فمن نتائج التغيرات خلال العامين الماضيين مسألة التداول السلمي للسلطة والتي كانت حلما شعبيا جماهيريا وهدفا رئيسيا في الخطاب السياسي للقوى العراقية المعارضة قبل إسقاط السلطة المستبدة، فقد شهد العراق بهذا الخصوص تعاقب حكومتين أحدهما مؤقتة والثانية انتقالية دستورية وهو في مسعى جديد جاد يقترب من تشكيل حكومة ثالثة بعد العملية الإنتخابية القادمة وهذا ما لم تشهده دول المنطقة وأكثر الدول إستقرارا سياسيا ونضوجا ديمقراطيا. وفي خلال الفترة نفسها تعاقب على منصب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ثلاث شخصيات عراقية معروفة، وسيشهد العراق رئيسا ثالثا بعد الإستحقاق الإنتخابي القادم وهذا ما تصبو اليه جميع الشعوب المتطلعة للحرية والإنعتاق. كما أن كثرة الكيانات السياسية التي تتنافس لخوض الإنتخابات الدستورية القادمة والتي سجلتها المفوضية زادت على المئتين بين كيان وقائمة وحركة وشخصية تمثل الطيف العراقي تستعد لخوض الإنتخابات المقبلة وهذا ما لم تشهده دول العالم المستقرة سياسيا وأمنيا.

واللافت للنظر أن هذه النتائج والمتغيرات تأتي في ظل إشتداد الهجمة الإرهابية الظلامية وتكالب جميع قوى الشر في الداخل والخارج والتي أوغلت في الإجرام والقسوة ضد أبناء هذا الشعب الصابر. وقد اشاد العالم بقدرة العراقيين وهم يسيرون باتجاهين متوازيين.

إصرارهم على بناء التجربة السياسية الجديدة الرائدة وإنجاحها مهما كان الثمن. وإصرارهم على مطاردة الإرهاب وإهلاك فلوله وتدمير خلاياه ومناصريه وداعميه في كل زاوية من هذا البلد الجريح مهما كانت التضحيات.

وبناءا على هذه الرؤية المبسطة والقراءة السريعة لمشهد الساحة السياسية العراقية بعد مضي أكثر من عامين على حالة التغيير يظهر أن جميع الأطراف متفقة على المضي بهذه التجربة لإنهاء حقبة سوداء امتدت من بدايات القرن الماضي وحتى بداية القرن الحالي مع السعي الجاد لترسيخ أركان الدولة العصرية وسلطة القانون وإشاعة الأمن والإستقرار تمهيدا لخروج قوات التحالف وبسط السيادة الكاملة لينعم هذا الشعب المكافح بالرفاه والإطمئنان بعد عقود سود من الحروب والخراب والدمار واستبداد سلطة المقابر الجماعية، وتعسف دكتاتورية الحكومات الشوفينية البغيضة التي قبرت الى غير رجعة.

البيان الختامي لاجتماع القاهرة.. هل يترجم تطلعات شعبنا؟

عصام حازم/ بغداد

بمبادرة من الجامعة العربية، اختتم في القاهرة يوم الإثنين الماضي الاجتماع التحضيري لمؤتمر الوفاق الوطني للأطياف والقوى السياسية العراقية لتسوية الخلافات والاتفاق على برنامج عمل يخرج العراق من دائرة العنف والأعمال المسلحة المستمرة طوال ثلاث سنوات.

حضر الاجتماع الذي عقد للفترة من ١٩-٢١ تشرين الثاني الجاري أيضا السيد جلال الطالباني رئيس الجمهورية والدكتور إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء إضافة الى عدد من وزراء الخارجية وكبار المسؤولين العرب. افتتح الرئيس المصري حسني مبارك الاجتماع بكلمة حث فيها الفرقاء العراقيين على الحوار والمصالحة الوطنية، ثم ألقى السيد جلال الطالباني خطابا أعرب فيه عن أمله بنجاح الاجتماع مشيرا الى أن العراق الجديد ديمقراطي حر وإن المشاركة فيه مفتوحة، من جانبه ألقى الدكتور إبراهيم الجعفري كلمة إرتجالية أشار فيها الى "أن الوحدة في العراق تنبض في عروق العراقيين وبأن قلوبنا مفتوحة لكل إخواننا وأعزائنا" وتمنى أن تضيف هذه المبادرة رافدا جديدا لتقوية الوحدة الوطنية العراقية.

انبثقت عن الاجتماع ثلاث لجان، الأولى برئاسة مستشار الرئيس السوداني ومهمتها بناء الثقة وسبل تعزيزها، فيما تولى عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية رئاسة اللجنة الثانية المعنية بصياغة البيان الختامي، أما اللجنة الثالثة فقد رأسها عبد العزيز بلخادم مستشار الرئيس الجزائري لوضع بنود جدول أعمال مؤتمر الوفاق الوطني.

صدر عن الاجتماع بيان ختامي دعا الى انسحاب القوات الأجنبية وفق جدول زمني مؤكدا أن المقاومة حق مشروع للشعوب كافة وبأن الإرهاب لا يمثل المقاومة المشروعة ووضع برنامج وطني لإعادة بناء القوات المسلحة، وأدان البيان الأعمال الإرهابية التي تستهدف المدنيين والمؤسسات الإنسانية ودور العبادة وطالب بالإفراج عن كل المعتقلين الأبرياء الذين لم يدانوا أمام القضاء. كما أقر المجتمعون في بيانهم عقد مؤتمر الوفاق الوطني في بغداد خلال الاسبوع الأخير من شباط أو بداية آذار المقبل وتم الاتفاق على فقرات جدول أعماله وهي:

- توسيع العملية السياسية.
- وحدة العراق واستقلاله وسيادته وانهاء مهمة القوات المتعددة الجنسية.
- الوضع الأمني.
- المساواة في المواطنة.
- مجالات الدعم المطلوب لانجاح عملية الوفاق الوطني.
- الديون واعمار العراق.

وحدة العراق واستقلاله ثوابت غير قابلة للتغيير

لقد كان اجتماع القاهرة فرصة ثمينة تبادلت الأطراف المتناحرة وجهات النظر والتعرف على المواقف وجرى خلال هذه التظاهرة السياسية المهمة بلورة الافكار المشتركة التي سهلت استنباط مفردات جدول أعمال المؤتمر الذي يعلق عليه العراقيون الآمال الكبيرة لاستعادة الأمن والاستقرار والحياة الطبيعية. وبالتأكيد فأن الوفود السياسية الحاضرة قد أجمعت على وحدة العراق وسيادته واستقلاله وهي ثوابت غير قابلة للتغيير أو المس بها، كما يتفق الجميع على إقامة عراق ديمقراطي تعددي موحد والتخلي نهائيا عن العودة الى الحكم العسكري الفردي.

لقد نجح مؤتمر القاهرة على غير ما كان يتوقعه بعض المراقبين ، من وضع اللبنة الأولى لتأسيس حوار وطني بين الأطياف السياسية العراقية، دون حدوث مشاكل عويصة أو عقبات شائكة، وهذا يمكن استنتاجه بكل سهولة من خلال اللقاءات التي تمت لأول مرة بين عدد من السياسين والاتفاق على مضمون البيان الختامي وفقرات جدول أعمال المؤتمر.

يتفق البعض من المعنيين بالشأن العراقي إن جميع القوى السياسية العراقية كانت على دراية تامة قبل حضور الاجتماع بخطورة الأوضاع المتردية في العراق وبان استخدام القوة والعنف أثبتت السنوات الثلاث الماضية بأنه عقيم وغير مجدي وبان أية مكونة عراقية مهما بلغ حجمها وقدراتها لا تستطيع أن تفرض إرادتها بالقوة على الآخرين ولذلك فإن لغة الحوار والتفاهم داخل البيت العراقي كانت هي الوسيلة المثلى لحقن دماء الإخوة ووقف المزيد من الدمار وتبديد موارد البلاد.

لقد دفع حرص التيارات والقوى السياسية العراقية على التأكيد على أهمية وحدة العراق وتماسكه وتجنب ما هو أسوأ مما يجري اليوم في الشارع العراقي، لقد دفعت هذه العوامل الفرقاء المعنيين الى السفر الى القاهرة والمشاركة في الحوار الوطني خشية ان يتعرض مصير العراق وشعبه الى الخطر ويكون محط مضاربات في بورصة الشرق الأوسط السياسية.

الجلوس على طاولة واحدة عامل إيجابي نحو المصالحة الوطنية

لقد حطم اجتماع القاهرة الحواجز الصلبة وخفف من حدة التوتر وصلابة المواقف بين المجموعات والكيانات السياسية والأثنية والطائفية وتذليل العقبات للوصول الى تسويات واتفاقات لتعزيز البنيان الوطني للعراق، إذ أن مجرد جلوس ممثلي مكونات القوى السياسية العراقية على طاولة واحدة لأول مرة يعتبر بحد ذاته نقطة إيجابية نحو المصالحة والوفاق الوطني.

بقي على كل القوى السياسية الحاضرة في القاهرة، إذا أرادت حقا مصلحة العراق وشعبه، أن تسعى الى الحفاظ على هذا المكسب وتطويره للوصول الى الهدف المنشود وينبغي عليها أن تستنبط من النتائج الايجابية للاجتماع التحضيري الفوائد لبناء الأسس السليمة لانجاح المؤتمر المقبل للوفاق الوطني، فعلى ممثلي مكونات الشعب العراقي أن لا يفوتوا هذه الفرصة الثمينة التي أقامت جسورا للحوار وفتحت الأبواب أمام إمكانية المصالحة الوطنية وبناء الثقة والمشاركة في العملية السياسية والوصول الى السلطة بالوسائل الديمقراطية وبهذا الصدد لا بد من الوقوف هنا على تصريح للسيد رئيس الوزراء الذي أشار الى أن عملية المصالحة تسير بالاتجاه الصحيح وقال بأنه يتحاور بارادة عراقية خالصة فيما عبر السيد حارث الضاري عن موافقته على مضمون البيان الختامي فهذه كلها مؤشرات إيجابية قابلة لأن تستثمر وتضاف اليها تصريحات ممثلوا القوى السياسية الأخرى التي تصب بهذا الاتجاه أيضا.

لقد ازيلت خلال اجتماع القاهرة الكثير من الفوارق وتم تفنيد العديد من الاتهامات المتبادلة بعد أن أكدت الأطراف المعنية إرادتها على وضع جدول زمني لإنهاء الاحتلال وإدانة العمليات الإرهابية والعنف، لقد تحقق في هذا الإجتماع ثوابت مشتركة لا ينبغي التفريط بها ونبتهل الى المولى القدير أن يعين ممثلينا على إنجاز مهمتهم في المؤتمر القادم لما فيه خير العراق وشعبه.